الأدوار الجديدة لوسائل الإعلام في حياة أسرنا و أطفالنا

أ.د نادية بن ورقلة ، جامعة الجلفة،الجزائر.

د. سامي قديدر، جامعة وهران 1، الجزائر.

الملخص : لا ريب أن وسائل الإعلام الجماهيرية باتت اليوم عاملاً مؤثراً في تشكيل الوعي ، وتوجيه القيم ، والتأثير على الأخلاق والسلوك . ووسائل الإعلام العربية التجارية هي من يقوم بهذه الوظيفة بعيداً عن عين المراقبة أو المحاسبة . وبنزوع هذه الوسائل إلى المنحى الربحي في مضامينها وبرامجها أصبحت تمثل هاجساً للمسؤولين عن الأمن والأخلاق على حدٍّ سواء . وقضية مواجهتها ومحاولة الحد من تأثيرها على الأسرة والمجتمع أكبر من أن تُحصر في نداءات موسمية ، أو دعوات دينية أو أخلاقية ، مؤقتة .لذا سنحاول من خلال هذه الورقة إظهار المكانة التي باتت تقدمها وسائل الإعلام مع إبراز الدور الجديد الذي تقدمه على أكثر من صعيد و تأثيرها الايجابي و السلبي على الأسرة اليوم .

– **الكلمات المفتاحية** : وسائل الإعلام ،تشكيل الوعي،توجيه القيم،الأسرة ،الدور الجديد، التأثير الايجابي و السلبي .

Abstract : There is no doubt that today the mass media is an influential factor in shaping awareness , guiding values, and influencing , morality and behavior . This function is carried out by the Arab commercial media away from the watchdog or accountancy eye. By being profit-oriented in their content and programmes, these means have become a concern for those responsible for both security and ethics. The issue of confronting it and trying to reduce its impact on the family and society is too great to be confined to seasonal, religious or moral calls, temporary, so through this paper we will try to demonstrate the status that the media has come to offer while highlighting the new role it is playing on more than one level and its positive and negative impact on the family today.

- Key Words: Media, Formation of Consciousness, Guidance of Values , Family New Role , Positive and Negative Impact.

مقدمة :

في العصر الراهن أصبحت وسائل الإعلام من مؤسسات التربية التي من غير الممكن ضبطها وتوجيهها، ذلك لأن غالبية هذه الوسائل تنقل ثقافات من خارج المجتمع، كما يسعى عدد كبير منها لتحقيق أهداف ومصالح تجارية لأفراد ومؤسسات لا تعير اهتمامًا لمختلف المعايير والقيم الأخلاقية، التي تميز ليس فقط ثقافة المجتمع، بل عناصر مشتركة في أديان وثقافات مختلف المجتمعات الإنسانية. فبينما يتوقع أن تساهم وسائل الإعلام في تشكيل بؤرة ثقافية يجتمع حولها أفراد المجتمع تساعد على تحقيق أهدافه، نجدها من خلال العديد من القنوات الفضائية تتيح ما يكرس الاختلافات في الأفكار والسلوكيات، بل وفي القيم التي يعتبر الاختلاف فيها من أهم عوامل ومصادر الصراع وعدم التكامل. بل إن الاختلافات فيما تبثه وسائل الإعلام من أفكار ومفاهيم يوجد قدرًا من اللامعيارية التي يهدد انتشارها نسق قيم المجتمع ليس فقط المحلي بل الإنساني ككل.

لقد أشارت العديد من التحليلات إلى أهمية تأثير وسائل الإعلام على الأفراد في مجالات مختلفة، كما أكدت نتائج عدد من الدراسات أهمية الدور الذي تمارسه وسائل الإعلام في توجيه السلوك، وتشكيل الإدراك. إلا أن غالبية هذه التحليلات والدراسات تميل إلى تجاهل المحيط الاجتماعي الذي يتم خلاله التأثير من وسائل الإعلام على المتعرضين لها، فكما تؤكد النظرية الاجتماعية النفسية فإن سلوكيات الأفراد ليست مجرد ردود أفعال للمواقف بل هي ناتج لقدرتهم على إدراك معاني الرموز وتفسير الواقع أو المواقف .

1." الهوية الوطنية المستدامة للمواطن والمجتمع " ، ديسمبر 10، 2019 من مداخلة الدكتور سعد بن سعود بن محمد آل سعود عميد كلية الإعلام والاتصال في جامعة الإمام محمد بن سعود. ورابط الندوة على الرابط التالي:

https://sa-affairs.com/2019/12/%D9%86%D8%AF%D9%88%D8%A9-

كما لا تبرز هذه الدراسات أنماط وأساليب التفاعل الإيجابي الواعي مع هذه الوسائل الإعلامية وذلك مما يمكن أن تتيحه الأسرة باعتبارها وسيطاً صاقلاً ومؤثراً وقامعاً بين الفرد ومحيطه الاجتماعي والثقافي[1] وهذه الآثار لوسائل الإعلام قد تكون قصيرة الأمد وقد تكون طويلة، وقد تبدو ظاهرة أو تكون مستترة قد تظهر بعد فترة، وهذه الآثار بالعموم قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية، وقد ركّزت الأبحاث التي عملت على تأثير رسائل الإعلام على مجالات عديدة أهمها:

أ– التغيير القيمي: تعتبر القيم والمعارف والعقائد من مرتكزات الهوية الثقافية والحضارية لأي مجتمع، وهذه المسائل كانت في السابق في عهدة المدارس والبيوت، أما اليوم أصبحت من مهام وسائل الإعلام التي تؤثر أكثر من غيرها في عملية البناء أو الهدم وفي عملية الإعمار أو التخريب، واليوم من خلال الوسائل الإعلامية المختلفة ومع كون العالم بمثابة قرية واحدة بفعل العولمة، فإن هدم القيم الموجودة وبناء قيم جديدة في مجتمع ما، خصوصًا إن كان ضعيفًا لا مقومات له، أمر سهل من خلال الأفلام والمسلسلات وبرامج الكرتون للأطفال وقد تمر عبر مسائل فكاهية عابرة لا يلتفت إليها الناس وتترك أثرًا على النفوس [2].

وهكذا تصبح عملية التنشئة الاجتماعية اليوم بيد الوسائل الإعلامية ويضعف دور الأهل والمدرسة والبيئة الداخلية.

ب– التغيير المعرفي: ويكون أكبر تأثيرًا من تغيير الاتجاه حيث يغير طبيعة إدراك الأشخاص للحياة من حولهم، وقد يطرح أساليب مختلفة للنجاح قد لا تتفق مع الواقع والمفاهيم السائدة. والمعرفة هنا تشمل الاعتقادات الدينية والاجتماعية وغيرها، ولهذه الأمور تأثير مباشر على المواقف والسلوك عند الأفراد والجماعات، وتعتبر من أخطر المسائل التي تعتمدها وسائل الإعلام لو أرادت ذلك، لأن جذور التغيير المعرفي عميقة وإزالتها ليست بالأمر السهل، لأنها قد تنقل المجتمع من مكان إلى آخر لا يتناسب معه. وبالتالي عودته إلى ما كان عليه تصبح عملية صعبة، والبقاء حيث وصلت أمر غير ممكن.

1.مجدي محمود، قواعد القوة في الفكر السياسي المعاصر، دار الفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2016، ص 71.

2.دور الإعلام في دعم الأسرة/ موقع الوحدة الإسلامية.

ج– التنشئة الاجتماعية: حيث تسعى جميع الرسائل الإعلامية إلى إزالة قيمة وتثبيت أخرى، أو ترسيخ وضع قائم، ومنع آخر، ويحدث ذلك من خلال ما تطرحه من نماذج قد تتعارض مع متطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي تسعى الأسرة لجعل الأولاد يتكيفون لمطالبها وللأحكام التي تضبط أساليب تحقيق الاحتياجات [1].

د– الاستثارة العاطفية: تتعمد وسائل الإعلام استثارة مشاعر السخط والتمرد والكراهية والولاء؛ من خلال تركيزها على مشاهد العنف وإثارة الغرائز، وذلك ليسهل توجيهها الوجهة التي تتيح التحكم بأفكار وأفعال الأفراد.

هـ– الضبط الاجتماعي: إن تغيير السلوك لا يعتمد على عامل واحد وإنما على عوامل متعددة. فقد يكون نتيجة تغيير معرفي، أو نتيجة تنشئة اجتماعية طويلة الأمد، أو تغيير في الموقف والاتجاه، أو نتيجة تأثير زمني محدد كالتأثر بالإعلانات في السلوك الشرائي وإتباع الموديلات المختلفة والمتغيرة في زمن قصير.ووسائل الإعلام هي من العوامل التي تعمل على تغيير السلوك، من خلال الترويج والجذب، كأن تكون الشخصيات الفنية أو الرياضية أو الاجتماعية، مثالًا للشباب اليوم أو للرجال والنساء.

و– صياغة الواقع: حيث تعمد وسائل الإعلام إلى إبراز جوانب من الواقع وإغفال أخرى، بحيث يبدو أن ما يظهر فيها معبرًا عن الحقيقة وواقع الحياة والمجتمع، كما تحدد الصورة النمطية للمواقف والأشخاص والأدوار، وقد تكون الصورة مثالية غير واقعية أو فيها تضخيم لأحداث، أو تقليل من شأنها.

ز– تكريس الواقع: ويحدث من خلال تزكية وتمجيد أوضاع قائمة أو أفكار سائدة، أو نماذج وشخصيات معينة.

ح– التغيير الموقفي: يمكن القول إنه الأساس في عملية التغيير لأنه يقصد تغيير رؤية الإنسان لقضية ما، أو لشخص ما أو لدين ما، أو لقيمة ما، أو لسلوك ما بحيث يتم اللعب على المشاعر والأحاسيس، فيتعاطف الإنسان مع ما يريده المسيّر للوسائل الإعلامية سياسيًا وتربويًا واجتماعيًا واقتصاديًا فيغيّر العدو والخصم من خلال التحريك الغرائزي وطمسه حقائق كان لها دور أساسي في مواقف الناس ، وباختصار يمكن القول إن لوسائل الإعلام تأثيرًا كبيرًا على فهمنا للقضايا، ومواقفنا منها وحكمنا على الأشياء، بالإضافة إلى الاستثارة العاطفية من خلال استثارة مشاعر

السخط والتمرد والكراهية والولاء، من خلال التركيز على مشاهد العنف، وإثارة الغرائز كما أنها تعمل على تكريس واقع ما من خلال تزكية وتمجيد أوضاع قائمة أو أفكار سائدة أو نماذج وشخصيات معينة.

1.دور الإعلام في دعم الأسرة/ موقع الوحدة الإسلامية.

– أثر الأسرة في تشكيل التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام:

لقد أشار العديد من التحليلات إلى أهمية تأثير وسائل الإعلام على الأفراد في مجالات مختلفة، كما أكدت نتائج عدد من الدراسات أهمية الدور الذي تمارسه وسائل الإعلام في توجيه السلوك، وتشكيل الإدراك، إلا أن غالبية هذه التحليلات والدراسات تميل إلى تجاهل المحيط الاجتماعي الذي يتم خلاله التأثير من وسائل الإعلام على المتعرضين لها، فكما تؤكد النظرية الاجتماعية النفسية، فإن سلوكيات الأفراد ليست مجرد ردود أفعال للمواقف، بل هي ناتج لقدرتهم على إدراك معاني الرموز وتفسير الواقع أو المواقف، كما لا تبرز هذه الدراسات أنماط وأساليب التفاعل الإيجابي الواعي مع هذه الوسائل الإعلامية، وذلك مما يمكن أن تتيحه الأسرة باعتبارها وسيطًا صاقلًا ومؤثرًا وقامعًا بين الفرد ومحيطه الاجتماعي والثقافي [1].

– آثار وسائل الإعلام على الأسرة:

لوسائل الإعلام آثار ايجابية، فيما لو كانت الجهات المشغّلة لها تقصد بناء الأسرة المتينة، ولها آثار سلبية، فيما لو كانت تريد العكس. فوسائل الاتصال الحديثة تُمكّن 42% من الآباء من التحدّث يوميًّا مع أبنائهم عبر الهواتف المحمولة، وذلك وفقًا للمسح الذي أجراه مركز بيو للدّراسات العالميّة حول الإنترنت، حيث يُظهر المسح دور وسائل الاتصال في تعزيز التواصل بين أفراد الأسرة البعيدين عن بعضهم البعض، وتُعتبر وسائل الاتصال الحديثة من الطرق الفعّالة للتواصل بين الآباء والأطفال في حالات الطلاق، وذلك عبر اللقاءات الإلكترونيّة المرئيّة، والمحادثات المتواصلة، حيث تُمكّن هذه المحادثات المرئيّة الوالدين المنفصلين من مُتابعة نمو، وتطوّر أطفالهم بطريقة فعّالة أكثر من الاعتماد على المكالمات الهاتفية وحدها.

1. أثر الأسرة في تشكيل التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام/ موقع الأمم المتحدة.

- **تأثير الإعلام الاجتماعي على البنية الاجتماعية للأسرة:**

إنَّ من أهم أدوار الأسرة بشكلٍ عام والأسرة المسلمة بشكل خاص تنشئة الأبناء التنشئة الاجتماعية الصالحة ليصبحوا مواطنين صالحين في مجتمعاتهم، فالأسرة هي مؤسسة اجتماعية تهدف إلى تربية الأبناء ورعايتهم، وتوفير حالة من الاستقرار والطمأنينة لهم، وحمايتهم من الخطر الذي يهدد حقهم في الحياة، أو حقهم في ممارسة حياتهم الطبيعية، بعيدًا عن كافة أشكال التهديد والخوف والقلق.

فالأسرة هي المسؤولة عن تهيئة أجواء أسرية تسودها المحبة والتفاهم والحوار الإيجابي بعيدة عن العنف سواءً كان ماديًا أو معنويًا، فالعنف الأسري هو أحد مهددات بنية الأسرة الاجتماعية خاصة التفكك الأسري بسبب ظاهرة الطلاق.

هذا و يقوم النظام الأسري في المجتمع العربي على مرجعية يمثلها الأب والأم أو أحدهما في حالة الغياب ، و هو قائم على معرفة كل فرد بحقوقه وواجباته، وإشاعة التسامح ونبذ العنف، واستخدام أسلوب الحوار الهادئ لحل المشاكل التي تواجه كل فرد في الأسرة، وإشاعة روح التعاون بين أفراد الأسرة، وإشعارهم بالمسؤولية الفردية والجماعية، كل ذلك يساعد في توفير روابط اجتماعية متينة داخل الأسرة. ولكن في ظل العولمة والانفتاح على وسائل الاتصال والتواصل الرقمي فإنَّ هناك الكثير من المهددات والتحديات التي تُنذر بتهديد بنية الأسرة وتفكيك أواصرها، ومن هذه التحديات الإعلام الاجتماعي.

- **التباعد الأسري والتفكك الأسري:**

إن الهدف من الزواج هو تكوين أسرة تعيش في ظل السكينة والاستقرار والاستمرار، وإن العلاقة بين الزوجين قائمة على الاحترام والثقة المتبادلة، ولكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ألقى بظلاله على طبيعة العلاقة بين الزوجين، وكذلك طبيعة علاقتهم مع أطفالهم، فالمبالغة في استخدام هذه الوسائل أدى إلى تقصير الوالدين في واجباتهم نحو أبنائهم، كالتحدث معهم، ومراجعة واجباتهم المدرسية، وغير ذلك، كما أدت المبالغة في استخدام مواقع

التواصل الاجتماعي من قبل الزوجين إلى فتور العلاقة بينهما بسبب قلة الحوار البيني بينهما، وكذلك انعدام الثقة بينهما، وتكوين علاقات افتراضية قد تؤدي إلى الطلاق وتفكك الأسرة.

ومن مظاهر تأثير الإعلام الاجتماعي على الأسرة ظاهرة التباعد الأسري أو الجفاء، حيث أصبح الحديث بين أفرادها مقتصرًا على الأحاديث الضرورية والمختصرة، وغابت الجلسات العائلية الحميمة بين أفراد الأسرة الواحدة، وأصبح لكل فرد فيها تفضيلاته الخاصة وكذلك معارفه وأصدقاؤه الافتراضيين .

- **تأثير الإعلام الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية:**

تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية أو ما يُعرف بالتربية الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي في الأسرة، بإعداد الكائن البشري وتأهيله للحياة الاجتماعية التي يجب عليه أن يتكيف ويتفاعل معها بصورة إيجابية. وتقع مسؤولية التنشئة الاجتماعية على عاتق الأسرة، ويشاركها في ذلك المؤسسات الرسمية، كالمدرسة، والمؤسسات غير الرسمية، مثل دور العبادة، والمؤسسات الثقافية والاجتماعية، وتعتبر التنشئة الاجتماعية السليمة صمام أمان لأمن الأسرة الاجتماعي والثقافي والفكري، ولذلك نجد أنَّ ديننا الحنيف قد اهتم بالأسرة باعتبارها نظام اجتماعي يؤسس لمجتمع صالح من خلال وضع الأسس المتينة لكيفية الاهتمام بالأبناء وتربيتهم .

و في عصر التقنيات والفضاءات المفتوحة أصبح الإعلام الاجتماعي شريكًا مباشرًا للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية. وقد يكون شريكًا سلبيًا، لأنَّ التنشئة الاجتماعية التقليدية التي تقوم بها الأسرة تعمل وفق نظام اجتماعي مرتبط بالدين والعادات والتقاليد، أما التنشئة الاجتماعية الناتجة عن الإعلام الاجتماعي فهي تنشئة هجينة من ثقافات متعددة، لا يمكن تقنينها أو وضع ضوابط لها أو السيطرة عليها، بسبب مثيرات الإعلام الاجتماعي وإغراءاته وتأثيراته الفاعلة والمباشرة على الفرد في عالم افتراضي مفتوح على كل الاحتمالات.

يؤدّي قضاء الكثير من الوقت على الإنترنت وتصفّح المواقع المختلفة لساعات إلى إدمان الإنترنت، ممّا يؤثّر على سير الحياة الاجتماعيّة للأشخاص، وينطبق ذلك أيضًا على إدمان الهواتف المحمولة التي تُشغل الأفراد عن بيئتهم المحيطة وعوالمهم الحقيقيّة والتواصل المباشر، واستبدال ذلك كلّه بعالم افتراضي، وهذا يؤدي إلى برودة العلاقة بينهما، والابتعاد عن مناقشة الأمور الملحّة المطلوبة، والتفكير والتخطيط لصالح الأسرة.

– متابعة الأفلام والمسلسلات الغربية المختلفة تؤدي إلى استسهال الكثير من الأمور التي كانت تعتبر عيبًا وحرامًا، كاستسهال الخيانة الزوجية، والوقوع في المحرمات، أو المحاسبة بناءً على ما يرونه من برامج ومعروف الفرق الكبير بين القيم الغربية وقيمنا.

– بات واضحًا أن الإكثار من الجلوس على وسائل التواصل الاجتماعي، والحديث مع أناس غرباء عبر الشبكة العنكبوتية قد يؤدي إلى إقامة علاقة عبرها، وبالتالي قد يرى الرجل من المتواصل معها ما لا يراه في الزوجة، وكذلك الزوجة، وهذا يؤدي إلى البرودة في العلاقة الزوجية إن لم تصل إلى المشاكل.فالتواصل عبر الواتس اب من قبل الزوجين مع غرباء، قد يؤدي إلى إقامة علاقات مباشرة بعد أن تبدأ عبر الهاتف، وهذا ما حصل عند بعض الأزواج مما أدى إلى الطلاق.

– الانشغال بوسائل الإعلام يبعد الأهل عن الاهتمام بالأولاد، وهذا ما يدفعهم للتمرد باعتبار أن الوالدين لا يهتمان بهم ولا يتابعان قضاياهم، ومع وجود هذه الوسائل لديهم قد يتفلتون من مراقبة الأهل، وهذا ما قد يؤدي إلى خراب ودمار العلاقة مع الأولاد.* أما على مستوى العلاقات داخل الأسرة، فهناك تغير اجتماعي واضح في مستوى العلاقات سواء بين الأزواج أو بين الآباء والأبناء، أو على مستوى البنية الشكلية للأسرة من حيث الأنماط والوظائف والمكانة والأدوار، ومضامين التربية والتنشئة التي تنقلها الأسرة لأبنائها، وبالرغم من استفادة الأسرة من تطبيقات تقنية التواصل الرقمي إلا أنَّ خسارتها في ترابطها وعلاقاتها الاجتماعية السوية قد تكون كبيرة ومن الصعب إعادتها إلى وضعها في سياقها الطبيعي.

– التأثيرات على الأطفال:

تؤدّي مُتابعة الأطفال للمشاهد العنيفة على شاشات التلفاز إلى زرع الخوف في نفوسهم، فهي تجترّهم إلى المشاكل السلوكيّة كالعدوانيّة، واضطرابات النوم، ويميل الشباب والمراهقون الذين يستخدمون ألعاب الفيديو والإنترنت العنيفة في تصرّفاتهم إلى العدوانية أكثر، كما تحفّز مشاهد تعاطي السجائر، والكحول، والمخدّرات المراهقين إلى تجربتها واعتبارها أمرًا مقبولًا، ومن ناحية أخرى فإنّ الجلوس أمام التلفاز لمدّة تزيد عن الأربع ساعات يزيد من حالات البدانة لدى الأطفال، خاصّة عند ربط مُشاهدة التلفاز بتناوُل الوجبات الخفيفة، عدا عن تأثُّرهم بالإعلانات التجاريّة المشجعّة على تناول الأغذية غير الصحيّة، كالمشروبات الغازيّة، والوجبات السريعة.

ومن الملاحظ أن للإعلام الاجتماعي دور في تضييق دائرة العلاقات الاجتماعية بين الأسر، وخاصة في محيط الأقارب، وصلات الرحم، وأصبح أداء الواجبات العائلية كالتهنئة في مناسبات الفرح أو التعزية بوفاة قريب أو صديق

تتم من خلال الرسائل النصية وفي بعض الحالات تكون النصوص جاهزة مما أدى إلى قتل الصلات والروابط الاجتماعية الحقيقية، وأحدث نمطًا من الجفاء في العلاقات الاجتماعية.

---

* على الأسرة إعطاء المزيد من وقتها لأبنائها والاستماع لهم جيدًا، وخاصة حول مشاكلهم حتى لا يلجئون لحل مشاكلهم في العالم الافتراضي.

–أولاً: الاعتراف بوجود جوانب سلبية وإيجابية لتعرض الأولاد لوسائل الإعلام

ترى بعض الأسر أن وسائل الإعلام تتضمن موجهات سلبية وأفكار يمكنها أن تضلل من يتعرضون لها، ويستندون في ذلك إلى ما يظهر في العديد من البرامج والأفلام والمسلسلات التي تبثها وسائل الإعلام من مشاهد العنف والانحراف عن المعايير الاجتماعية، بالإضافة إلى ما تسببه من هدر للوقت الذي يمكن أن يقضيه الأولاد في تحصيل ما ينفعهم ويزيد من معارفهم وقدراتهم، ويؤيد ذلك عدد من التحليلات والدراسات التي أكدت بالتجارب العلمية أن التعلم من خلال القدوة والمثال والقائم على المشاهدة والملاحظة من أخطر وظائف وسائل الإعلام، وذلك لأن هذه الوسائل تتعمد شد الانتباه، وتتجنب التوجيهات المباشرة التي عادة تخلو من الإثارة وتسبب الملل.[1]

ولا شك أن إدراك الوالدين لطبيعة ومجالات تأثير وسائل الإعلام تفرض عليهم تعليم أولادهم كيفية التعامل معها، وتعويدهم على تحليل الرسائل الإعلامية في ضوء معطيات الواقع والمعايير والقيم الاجتماعية والإنسانية.

– ثانياً: إدراك استحالة تجنب تعرض الأولاد لوسائل الإعلام بصورها المختلفة بصفة مباشرة أو غير مباشرة.
تعددت وسائل الإعلام وانتشرت فلا يكاد يوجد بيت إلا وفيه عدد منها، كما أصبح من الضروري حيازة بعض هذه الوسائل استجابة لمتطلبات وشروط تتعلق بالتعليم والعمل. ولا شك أن انتشارها يتيح التداول اللفظي لما تبثه من أفكار وسلوكيات حيث يتناقل مشاهدوها ما يرونه من أحداث ومواقف بطرق مختلفة قد تكون أكثر تشويقاً وإثارة من طريقة عرضها في وسيلة الإعلام، ولذلك فإن محاولات تجنبها غالباً ما تكون وهمية وغير ثابتة أو مستمرة، حيث أصبحت شراً لا بد منه.[2]

1.د. الصادق، رابح: الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، دار الكتاب الجامعي، 2004 ،ص64 ، 65.

2.السيد بخيت: الانترنت وسيلة اتصال جديدة ، الجوانب الإعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية، العين، دار الكتاب الجامعي، 2004 ،ص50.

ويستدعي ذلك توفير ظروف مناسبة للحوار، وتنمية التفكير النقدي، لمواجهة ما يتعرض له الأولاد من أفكار، بالإضافة إلى مراقبة ردود أفعال الأولاد، وضبط ما يتعرضون له من رسائل إعلامية.[1]

–ثالثاً: إدراك أهمية الأخذ بأساليب تربوية متعددة ومتكاملة لمواجهة تأثير هذه الوسائل بصفة سلبية على الأبناء. إن اشتراك وسائل الإعلام في توجيه الأولاد مع الأسرة قد يعوق عملية الاستدماج التي تستهدفها التنشئة الأسرية، وخاصة إذا تعارض ما تلقنه الأسرة للأولاد مع ما توجههم إليه وسائل الإعلام، وبينما تتعدد أساليب التأثير التي تستخدمها وسائل الإعلام يكاد العديد من الأسر أن يستخدم وسيلة أو وسيلتين فقط من وسائل التربية بصفة مقصودة، كما قد يتجاهل عدد من الأسر أهمية استخدام وسائل متنوعة للتربية.[2]

وقد تضمنت الثقافة الإسلامية نماذج وأساليب متنوعة للتربية يمكن الاسترشاد بها حيث يتعين على الأسر أن تدرك أهمية استخدام أساليب تربوية متنوعة وعدم التركيز على التوجيهات المباشرة، كما عليها أن تجعل هذه الأساليب متكاملة فلا يمنع الوالدان بالتوجيه أو الضرب أولادهما من أمر ما (قد يكون مشاهدة برنامج أو فيلم معين) ويقومان به، ففي ذلك تناقض يحد من تأثير التوجيهات الأسرية و استدماج القيم الموجهة للسلوك، فقد تنجح الأسرة في ضبط السلوك بوسيلة أو وسيلتين، ولكنها لا تستطيع غرس القيم إلا باستخدام أساليب متنوعة ومتكاملة.[3]

1. زكريا الشربيني، يسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003: 152.

2. كافية رمضان، أنماط التنشئة الأسرية السائدة في المجتمع العربي، حولية كلية التربية جامعة قطر،الدوحة، 1995.

3. نبيل محمد السمالوطي، المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع: دراسة في علم الاجتماع الإسلامي،دار الشروق، جدة،1980: :137-151.

– رابعاً: وجود قدر من الاتفاق بين الوالدين في النظرة إلى وسائل الإعلام وفي أساليب التعامل معها. إن استقرار الأسرة يتيح لها أن تقوم بوظائفها في ظروف إيجابية وداعمة، وتعتبر الاختلافات من مصادر النزاعات الأسرية التي تظهر في مجالات متنوعة من أهمها وأكثرها شيوعاً المنازعات حول تربية الأولاد، والأساليب المتبعة فيها. وتتميز الأسرة عن وسائل الإعلام بالاستمرارية ووجود قدر من الثبات في التوجيهات الوالدية، ولكن اختلاف الوالدين حول أهمية وسائل الإعلام، وما يتوفر من قنوات، وطرق التعامل مع هذه الوسائل يتيح قدراً من الغموض في الموقف، ولا معيارية تقلل من شأن المواقف التربوية أياً كان مصدرها.

ولا شك أن إدراك الوالدين للجوانب السلبية والإيجابية لوسائل الإعلام، واعترافهم باستحالة تجنبها جميعاً أو تجنب تأثيرها، واهتمامهم باستخدام أساليب متنوعة ومتكاملة في تربية الأولاد لا بد أن يوحد من مواقفهم تجاه هذه الوسائل والتفاعل معها تفاعلاً واعياً وانتقائياً يدعم أساليب الأسرة في التربية ويحقق أهدافها، ويستبعد ما يتعارض مع قيم وأهداف الأسرة والمجتمع.

إن الإعلام العربي يعمل بدوره على تعزيز المواطنة وعلى توطيد الاستقرار والأمن الاجتماعي من خلال خلق أجواء مستقرة للأسر والأفراد تؤمن أجواء الانفتاح للجميع وتساعد على تنمية الوعي المجتمعي.

– إن شبكات التواصل الاجتماعي ومن خلال ما تنشره عبر تطبيقاتها وبمختلف أنماطها قد عززت قيمة الأخوة بين المواطنين، وأكدت على اللحمة الوطنية بين أفراد المجتمع.

– إن شبكات وتطبيقات التواصل الاجتماعي تعمل على تعزيز وترسيخ معظم قيم المواطنة وفي مقدمتها الولاء للوطن والدفاع عنه وحق المشاركة السياسية والانتخاب، لذلك كان لا بد من الالتفات إلى كل ما نحتاجه لذلك. ومن هذه الأمور:

1–دفع طلاب الدراسات العليا والمتخصصين لدراسة آثار هذه الوسائل على الأسرة . لأن هذا يساعد في إظهار نقاط الضعف ونقاط القوة. وبعدها يعمل على نقاط القوة، والتخفيف من نقاط الضعف.

2–العمل على بث الوعي حول أهمية ترابط الأسرة ، من خلال العمل على برامج مفيدة وجذابة في هذا الموضوع. و لفت النظر إلى أن سلامة المجتمع للعيش براحة، لا يمكن تحقيقها إلا بحفظ الأسرة.

3–التفات الأهل إلى مراقبة ما يظهر على هذه الوسائل خصوصاً التلفزيون والشبكة العنكبوتية. وإلى أن ما يشاهدونه من برامج لا يمكن تطبيقه في مجتمعنا المحافظ والمتدين، وعدم السماح للأولاد بالبقاء لمشاهدة البرامج التي لا تتناسب مع أعمارهم.

4–إيجاد صفحات إيجابية جاذبة عن أهمية الأسرة على الشبكة العنكبوتية.

5–إطلاق حملة لتحصيل الأحكام الشرعية حول أشكال التعاطي مع بعضهم، ومع أبنائهم.

6–القيام بكل ما يساعد على تحصين الأسرة بعد تبيان مخاطر تفككها.

7–الإكثار من حسابات التواصل الاجتماعي المهتمة بالإرشاد الأسري. التي تدار من قبل أناس مختصين وأهل للثقة.

8–الإكثار من البرامج التلفزيونية والإذاعية المعنية بالأسرة ، وإنتاج الأفلام والمسلسلات الكوميدية وغيرها التي تؤدي إلى جذب المشاهدين إلى القنوات التي تدار من خلال جهات مأمونة خصوصاً القنوات التابعة لنا والعمل على إيجاد وسائل ترفيه للكبار والصغار خصوصاً في ميدان الرياضة، والمسابقات الأدبية والاجتماعية الهادفة والإكثار من الندوات والمؤتمرات حول الأسرة ، وأهمية ترابطها.

11–ضرورة نشر الوعي بين أفراد المجتمع والتركيز في ذلك على فئة الشباب لأنهم هم أكثر فئة متأثرة بذلك وتوجيههم إلى الاستخدام العقلاني الأمثل لمثل تلك المواقع.

–خامساً: الاهتمام بتوفير الدعم العاطفي للأولاد كوظيفة مكملة لمهام التنشئة الاجتماعية. تظل الأسرة المحيط الذي يتوقع منه تقديم الدعم العاطفي وما يصاحبه من اهتمام بحاجات الأعضاء النفسية والمعرفية، والجسمية، وبذلك بصفة رئيسة في استقرار شخصيات الأفراد في المجتمع،[1] وقد أكد عدد من التحليلات حول أساليب وشروط تأثير

وسائل الإعلام أن الجمهور يتعرض للمواد الإعلامية بصفة انتقائية لإشباع رغبات كامنة أو معلنة لديه ومنها:- الحصول على معلومات، أو الترفيه، أو التفاعل الاجتماعي، أو تحديد الهوية [2].

---

1 .Talcott Parsons and Robert F. Bales, Family
Socilization and Interaction Process, The Free Press, New York, 1955: 16-17.

2. محمد عبد الرحمن الحضيف، مرجع سابق، 1998: 26-27.

ويستدعي ذلك اهتمام الأسرة بالتعرف على احتياجات الأولاد، والاعتراف بالفروق الفردية بينهم، وتأثير المرحلة العمرية على طبيعة الاحتياجات، ومحاولة توفير وسائل التعلم والترفيه الملائمة، لإشباع حاجات الأطفال للاستطلاع والترويح. والاهتمام بتخصيص أوقات كافية ومطمئنة للحوار ومناقشة المفاهيم والأفكار.[1] كما يشير عدد من التحليلات إلى أهمية تأثير الحياة الاجتماعية في مقدرة وسائل الإعلام على التأثير، حيث تستغل وسائل الإعلام الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وكل مجالات الحرمان بمناقشة ما يفتقده الناس، وعرض نماذج عما يفتقدون.[2] حيث يعتبر الأمن من أهم الاحتياجات الإنسانية فإن للأسرة دور هام في حماية الأولاد من التعرض لمشاهد تثير فيهم مشاعر الخوف وعدم الطمأنينة، كما يمكن للأسرة أن تمنع تعرض الأطفال لأنماط حياة قد تقودهم للانحراف، والتعرض للعقوبات، أو افتقاد الشروط اللازمة لتأمين مستقبلهم اقتصادياً.

-سادساً: مقاومة واستنكار عرض كل ما يتعارض مع القيم الدينية والاجتماعية والقواعد الأخلاقية الإنسانية سواء في وسائل الإعلام المحلية أو الأجنبية.

لكل مجتمع ثقافة عامة وأخرى فرعية تلتقي في أهم عناصرها لتشكل هوية المجتمع وتحفظ توازنه واستقراره، كما تميزت المجتمعات البشرية عن باقي المخلوقات بوجود أحكام ثقافية تضبط السلوكيات وتوجهها لتحقيق استمرار واستقرار وتنمية هذه المجتمعات، ونظراً للتباين في مقدرة الأسر والمجتمعات على الحد من تأثير الرسائل الإعلامية المخالفة لثقافة المجتمع والمتعارضة مع شروط استقراره وتنميته، فإن هناك احتمالات كبيرة لتأثير هذه الرسائل بصفة مباشرة أو غير مباشرة على الأفراد والمجتمعات، وقد أكد عدد كبير من الدراسات هذا

التأثير، كما يستشعر المفكرون والمصلحون ضرورة التنبه لتأثير وسائل الإعلام، وتنظيم المؤتمرات لمناقشة مجالات تأثيرها والوسائل الممكنة للحد منها، أو التفاعل الواعي معها.

---

1 .Sven Whlroos, Family communication, Cntemporary Books, Inc, New York, 1983.

2.محمد عبد الرحمن الحضيف، مرجع سابق، 1988: 52-53.

- **المقترحات :**

1-العمل على بث الوعي حول أهمية ترابط الأسرة، من خلال العمل على برامج مفيدة وجذابة في هذا الموضوع، و لفت النظر إلى أن سلامة المجتمع للعيش براحة لا يمكن تحقيقها إلا بحفظ الأسرة.

2- العمل على إيجاد وسائل ترفيه للكبار والصغار خصوصًا في ميدان الرياضة، والمسابقات الأدبية والاجتماعية الهادفة.

3- أن تقوم المراكز البحثية والجامعات في الوطن العربي بإجراء الأبحاث والدراسات المتخصصة حول أثر الإعلام الاجتماعي على الأسرة اجتماعيًا، وخاصة في مجال التفكك الأسري، وكذلك إظهار دوره في تفكيك الروابط الاجتماعية، والاستفادة من هذه الأبحاث في وضع حلول منهجية.

4- تحصين الأسرة العربية من تأثير ثقافة العولمة من خلال ترسيخ العقيدة في نفوس الأطفال نظريًا وعمليًا، وهذا منوط بالأسرة والمدرسة ودور العبادة والنوادي الثقافية ووسائل الإعلام.

5- توجيه الأسرة لأبنائها نحو استثمار أوقاتهم في العمل التطوعي والقراءة وممارسة الهوايات بعيدًا عن الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي.

6- غرس القيم الإيجابية لدى الأبناء والتي تساعد في ضبط سلوكهم أثناء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، كقيمة الانضباط الداخلي والرقابة الذاتية.

7- على الأسرة إعطاء المزيد من وقتها لأبنائها والاستماع لهم جيدًا، وخاصة حول مشاكلهم حتى لا يلجئون لحل مشاكلهم في العالم الافتراضي.

8- ترشيد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من خلال إقناع الأبناء بتقليل الأوقات التي يقضونها على مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بتبيان المزايا والمساوئ للمبالغة في الاستخدام دون حرمانهم أو توبيخهم أو تهديدهم .

الخاتمة :

من خلال ما ذكر آنفا نلاحظ وجود تغير في جوهر العلاقات العامة داخل الأسرة ، الذي أفرزته تفاعلات جديدة منها ما أدى إلى توسيع الفجوة بين جيلي الآباء والأبناء، إذ أصبح الفرد معزولا عن أسرته ومحيطه الاجتماعي، ما اثر سلبا على آليات الأسرة والتنشئة الاجتماعية، وديناميكية التفاعل بين أفرادها ،ففقد بذلك الأبناء مهارات التواصل الايجابي مع الذات ومع الآخرين، ما اثر على التوافق النفسي والاجتماعي للأسرة.و الملاحظ أن الإعلام العربي لا يزال بعيدا عن مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة التي نشأت في ظل الثورة الاتصالية وسيطرة الشبكة العنكبوتية في تأمين أجواء الاستقرار الاجتماعي والأمني و المعلوماتي التي تساعد على تنمية مفاهيم المواطنة في داخل المجتمعات العربية وتعزيز دور الأسرة في التنشئة والتربية الوطنية في ظل مفاهيم العولمة الاقتصادية والاتصالية والمعلوماتية والمجتمع في هذه المرحلة الراهنة التي تمثل وسائل الإعلام فيها عاملاً حاسماً في صياغة الوعي والتأثير على السلوك بحاجة إلى مؤسساته التعليمية لتقوم بهذه الوظيفة عبر مناشطها التعليمية والتربوية المختلفة .

-قائمة الهوامش :

1." الهوية الوطنية المستدامة للمواطن والمجتمع " ، ديسمبر 10، 2019 من مداخلة الدكتور سعد بن سعود بن محمد آل سعود عميد كلية الإعلام والاتصال في جامعة الإمام محمد بن سعود. ورابط الندوة على الرابط التالي:

https://sa-affairs.com/2019/12/%D9%86%D8%AF%D9%88%D8%A9-

2.مجدي محمود، قواعد القوة في الفكر السياسي المعاصر، دار الفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2016، ص 71.

3.دور الإعلام في دعم الأسرة/ موقع الوحدة الإسلامية.

4.دور الإعلام في دعم الأسرة/ موقع الوحدة الإسلامية.

5. أثر الأسرة في تشكيل التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام/ موقع الأمم المتحدة.

6.وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة– موضوع.

7.وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة – موضوع.

8.د. الصادق، رابح: الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، دار الكتاب الجامعي، 2004 ،ص64 ، 65.

9.السيد بخيت: الانترنت وسيلة اتصال جديدة ، الجوانب الإعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية، العين، دار الكتاب الجامعي، 2004 ،ص50.

10. زكريا الشربيني، يسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003: ص 152.

11. كافية رمضان، أنماط التنشئة الأسرية السائدة في المجتمع العربي، حولية كلية التربية جامعة قطر،الدوحة، 1995.

12. نبيل محمد السمالوطي، المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع: دراسة في علم الاجتماع الإسلامي،دار الشروق، جدة،1980، ص ص 137-151.

13 .Talcott Parsons and Robert F. Bales, Family Socilization and Interaction Process, The Free Press, New York, 1955: 16-17.

14. محمد عبد الرحمن الحضيف، مرجع سابق، 1998: ص ص 26-27.

15 .Sven Whlroos, Family communication, Cntemporary Books, Inc., New York, 1983.

16.محمد عبد الرحمن الحضيف، مرجع سابق، 1988: 52-53.